The Quarterly Journal of Lisān-i mubīn
(*Research in Arabic language and literature*)
Print ISSN: 2355-8002
Online ISSN: 2676-3516

The cultural and cognitive basis of the word "Anf" and its synonyms in the Arabic language using cultural linguistics of Wang Li's theory

Ali Ganjian Khanari[1], *Ehya Komasi*[*2]

1.Associate professer of Arabic Language and Literature in Allameh Tabatabaai.tehran. Iran
*2.Phd graduate of Arabic Language and Literature in Allameh Tabatabaai.tehran. Iran

Article Info

Article type:
Research Article

Received:
18/06/2022
Accepted:
26/04/2023

ABSTRACT

Cultural linguistics studies the cognitive and cultural foundations of linguistic concepts encoded in language. The collective experiences of language speakers, such as customs, beliefs, cultural foundations, are related to linguistic concepts. Words related to the expression of human body parts such as: eyes, head, ears, etc. may refer to cultural foundations and contain the concepts of knowledge, perception and emotions. On the other hand, there is a semantic relationship between the physiological concepts of human body parts and sociological concepts, and linguists have proven that the examination of the name of an organ is not limited to biological concepts, but also has cultural and social concepts. Among the names of the human body in the Arabic language, the word "Anf" (nose) attracted our attention and we wanted to rely on the descriptive and analytical method and adhering to the hypothesis that the meanings derived from the word "Anf" and its synonyms are derived from the cultural basis of the Arabic language. But the main goal of the research is a different reading based on cultural linguistics and based on the theory of "Wang" from what the Arabic dictionaries have recorded in the context of the word "Anf" and its synonyms in the Arabic language. "Wang" is one of the followers of cultural linguistics who presented the cactus pattern in the field of semantic changes of words. One of the results of the discussion is that the concepts of the physiology of "anf" have a close spiritual connection with the cultural and social concepts and it seems that it fits with the concepts of life and freshness, as it originates from the Arab collective belief in ancient times that the nose is the place where the soul resides.

Keywords: Cultural Linguistics, ANF, Cognitive and Cultural Basis, Wang's Theory.

Cite this article: Ganjian Khanari .,Ali, Komasi, Ehya . The cultural and cognitive basis of the word "Anf" and its synonyms in the Arabic language using cultural linguistics of Wang Li's theory, *Vol. 14, New Series, No.52, Summer 2022*: pages:85-108.
DOI: 10.30479/lm.2022.17404.3413

© The Author(s).

Publisher: Imam Khomeini International University

***Corresponding Author:** Ali Ganjian Khanari
Address: *Associate professer of Arabic Language and Literature in Allameh Tabatabaai.tehran. Iran*
E-mail: pajuhesh1392@yahoo.com

فصليّة لسان مبين العلمية

(بحوث في اللغة العربية و آدابها)

الترقيم الدولي الموحد للطباعه : ۲۳۵۵-۸۰۰۲

الترقيم الدولي الالكترونيكي: ۲۶۷۶-۳۵۱۶

البناء الثقافي والمعرفي لمفردة "الأنف" ومرادفاتها في اللغة العربية من منظار علم اللغة الثقافي على ضوء نظرية "وانغ لي"

علي كنجيان خناري[1]، إحياء كماسي[2*]

[1] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران.

[2*] خريجة مرحلة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران.

معلومات المقالة

نوع المادة:
مقالة محكمة

تاريخ الوصول:
١٤٠١/٠٣/٢٨

تاريخ القبول:
١٤٠٢/٠٢/٢٦

الملخّص

علم اللغة الثقافي يدرس الأسس المعرفية والثقافية للمفاهيم اللغوية التي تمّ تشفيرها في اللغة. مجموعة التجارب الجمعية لأصحاب اللغة من العادات والاعتقادات و...تعتبر الأسس الثقافية التي هي في العلاقة مع المفاهيم اللغوية. المفردات المختصّة بالتعبير عن أعضاء الإنسان، نحو: العين والرأس والأذن و... قد تدلّ على أسس معرفية وثقافية وتحتوي على مفاهيم المعرفة والإدراك والمشاعر. من جانب آخر، هناك علاقة دلالية بين المفاهيم الفسيولوجية لأعضاء جسد الإنسان والمفاهيم السوسيولوجية فيعتقد علماء اللغة أنّ دراسة أسماء الجسد ليست منحصرة في المفاهيم البيولوجية بل لها بعد ثقافي واجتماعي. من بين أسماء جسد الإنسان في اللغة العربية أثارت انتباهنا مفردة الأنف فرأينا استلزام البحث عنها معتمدين على المنهج الوصفي والتحليلي ومتمسّكين بفرضية أنّ دلالات مستخرجة من مشتقّات مفردة الأنف ومرادفاتها في العلاقة مع البناء المعرفي والثقافي لها وتعكس ثقافة واضعيها. استهدف البحث، قراءة مختلفة عمّا سجّلته المعاجم اللغوية لمفردة الأنف ومرادفاتها في اللغة العربية بالاعتماد على علم اللغة الثقافي والتركيز على نظرية "وانغ لي" وهو أحد من أصحابه. قدّم "وانغ" نظرية لتغيرات المفردات من حيث المعنى في شكل شجيرات الصبّار وذهب إلى إثبات أنّ البناء الثقافي والمعرفي يُمثّلان جذور المفردات. فتوصّلت الدراسة إلى أنّ المفاهيم المتشكّلة للأنف في العلاقة مع الفسيولوجية فيبدو أن الدلالات المستخرجة من الأنف ومرادفاتها اتخذت من فسيولوجية التنفّس وموقع الأنف في الوجه والتشمّم وتتناسب مع مفهوم الحياة والطراوة والنشاط فترجع إلى الاعتقاد الجمعي عند العرب في القديم وهو أنّ الأنف منبع الحياة ومكان استقرار الروح.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة الثقافي، الأنف، البناء الثقافي والمعرفي، نظرية وانغ لي.

الاقتباس: كنجيان خناري، علي؛ كماسي، إحياء. (١٤٠٢). *البناء الثقافي والمعرفي لمفردة "الأنف" ومرادفاتها في اللغة العربية من منظار علم اللغة الثقافي على ضوء نظرية "وانغ لي"*، مقالة محكمة،السنة الرابعة عشرة، الدورة الجديدة، العدد الثانى والخمسون، صيف ١٤٠٢: ص١٠٨-٨٥ .

المعرف الرقمي: 10.30479/lm.2022.17404.3413

الناشر: جامعة الإمام الخميني (ره) الدولية

حقوق التأليف والنشر © المؤلفون.

* - عنوان البريد الإلكتروني (للكاتب المسؤول):*pajuhesh1392@yahoo.com*

١.المقدّمة

علم اللغة الثقافي(Cultural Linguistics) فرع من فروع علم اللغة المعرفي واعتبره علماء اللغة علماً جديداً يدرس نقطة اتصال اللغة والثقافة والمفاهيم اللغوية ويركّز على الأسس الثقافية للمفاهيم اللغوية التي تمّ تشفيرها في اللغة. بين الثقافة والمفاهيم اللغوية التي تنبثق من تجارب أصحاب اللغة علاقة وثيقة وأكثر علماء اللغة اتفقوا على ذلك. "فرانز بواس" (Franz Boas) من أصحاب علم اللغة الثقافي رأى أنّ اللغة جزء لايتجزّأ من الثقافة وكان من أوائل الذين ادّعوا أنّ فهم الثقافة أمر لا يحصل عليه إلّا بتعلّم اللغة الأصلية .(Duranti. 1997: 52)

ركّزت دراسات علم اللغة الثقافي بشكل عامّ على اللغة بوصفها نمطاً للسلوك ووسيلة للتعبير عن الفكر الإنساني وعن الوعي الجمعي (الذهن الجمعي) ونموذجاً من تقاليد والفولكلور يشترك فيها أصحاب اللغة .Metraux) .(1968: 524 علم اللغة الثقافي يربط الدراسات اللغوية بالإثنولوجيا والجوانب السايكلوجية: «إنّ البحث اللغوي الخالص جزء من الفحص الدقيق لسيكولوجية شعوب العالم. وإنّ الإثنولوجيا علم يعالج الظواهر العقلية في حياة شعوب العالم فإنّ اللغة الإنسانية هي أحد أهمّ مظاهر الحياة العقلية ومنتمية إلى مجال علم الإثنولوجيا» (محسب. ١٩٩٧م: ١٥). يتمّ تشفير البناء الثقافي والمعرفي للمفاهيم في اللغة فتعتبر اللغة منبعاً للذهن الجمعي ومكاناً للحفاظ على تجارب المتكلّمين بها من الماضي إلى الحاضر. من الممكن أن ندّعي أنّ مفردات اللغة لها علاقة مباشرة مع البناء الثقافي والمعرفي أو بعبارة أخرى إنّ المفاهيم اللغوية تحتسب كالبصمات نُظّمت حسب الثقافة والمعرفة.

أدّت نتائج إنجازات علماء علم اللغة الثقافي إلى قول هذا: إنّ اللغة رموز ثقافية لأنّها هي التي تقوم بصياغة مفردات تلبية لحاجات المجتمعات الإنسانية. نوعية المفردات وكيفية صياغتها ترتبطان بثقافات الأمم وعقلانيتها. "كارل يونغ" من علماء الاجتماع يعتقد أنّ «الرموز الثقافية صور جماعية مقبولة لدى المجتمعات» (يونغ، ٢٠١٢م: ١١٤). الدراسات اللغوية أثبتت أنّ المفردات المختصّة بالتعبير عن أعضاء جسد الإنسان قد تشير إلى بناء ثقافي ومعرفي شفّر في اللغة حيث تعتبر مصدرا للمعرفة أو الفكر أو المشاعر أو الشجاعة أو ... (شريفيان، ١٣٩٣ش: ٨٢و٨٣). مؤدّى ذلك كلّه، ربّما يجب أن نعيد النظر حول جميع المفردات التي نستخدمها في كلماتنا وكتاباتنا لنطبّقها على أساس ثقافة واضعيها وأن نهتمّ بها كصدى عن الوعي الجمعي.

إنّ معرفة الإنسان وكيفية عقليته بنيت على آليات وتعتبر المفاهيم اللغوية لجسد الإنسان أو أسمائها من أهم هذه الآليات. الجسد ليس ضمن المفاهيم العضوية أو البيولوجية فحسب بل له بعد سوسيولوجي ويتأثّر بظروف الحياة ويعتبر رمزاً ثقافياً ويبيّن هوية أصحاب اللغة (زاهدي وناظوري، ١٣٩٠ش: ٢). عالج "روبرت هرتز" مسألة رفعة اليد اليمنى داخل المجتمعات الإنسانية ولاحظ أنّ اليد اليمنى فيزيولوجيا أقوى من اليد اليسرى وأنّ اليساريين أو مستعملي اليد اليسرى إحصائياً أقلّ من مستعملي اليد اليمنى. التعارض والتقابل بين اليد اليمنى واليد اليسرى ليس فقط فيزيقياً ومادياً ولكنّه معنوي كذلك. فالأيسر يقتضي العيّ والانحراف والخداع والقبح والدناسة و... والأيمن يستدعي الحذق والاستقامة والشجاعة والقداسة. إذا كان الأيمن أو اليمين فيدلّ على الرفعة والتعالي وإذا كان الأيسر أو اليسار فيدلّ على الرجس؛ من ثمّ نرى أفضلية مفهوم اليمين على اليسار في عديد من المجتمعات والثقافات (لوبرتون، ٢٠١٤م: ٣٨و٣٩).

كما قيل في مستهلّ البحث: علماء اللغة اعترفوا بوجود رموز ثقافية في مفردات تختصّ بأسماء أعضاء الإنسان كأنّها تعكس الصور الجماعية لأصحاب اللغة. المباني الثقافية التي تم تشفيرها في اللغة قد تنتج الاختلاف بين اللغات؛ من ثمّ تواجه الترجمة العجز في انتقال المفاهيم الثقافية (Nida. 1964: 130).

أسماء أعضاء الإنسان صارت ذات أهمية في البحوث اللغوية الحديثة فتعتبر مقاييس لفهم كيفية معرفة الإنسان وآفاقا لدراسة الثقافة وكذلك وفّرت مجالا للباحثين لدراسة مدى تناسب ترجمتها وتوافقها مع لغة المبدأ في انتقال المباني الثقافية. انطلاقاً من ذلك، سندرس البناء الثقافي لمفردة "الأنف" على ضوء علم اللغة الثقافي حيث استلهمنا فكرة هذا المقال من مصطلح "از سر گرفتن" في اللغة الفارسية فوجدنا في النظرة الأولى أنّه يعادل مع مصطلح "الاستئناف" في الترجمة المفهومية لكنّه قد لايتوافق مائة بالمائة معه وذلك قد يعود إلى كونها عاجزا عن تعبير المباني الثقافية والمعرفية لمفردة الأنف. أمّا الغرض الرئيس من جرّاء اختيار الموضوع هذا إضافة إلى رغبتنا في دراسة اللغة في العلاقة مع الثقافة والمعرفة فهو الوصول إلى أهمية إعادة النظر حول المفردات التي نستخدمها في كلماتنا وكتاباتنا نحن كالناطقين بغير اللغة العربية لنطبّقها على أساس ثقافة واضعيها وأن نجعل نصب أعيننا أنّ اللغة ناتجة من التجارب الجمعية لأهل اللغة فلايمكن دراسة اللغة بدون العلاقة مع الثقافة كأنّها صورة خارجة عن حياة شعبها.

دراسة اللغة العربية حسب ثقافة أهل اللغة والتجارب المعرفية عندهم باعتبارها كاللغة الثانية لغير الناطقين بها موضوع ذو الأهمية بيد أنّه لم ينل حظّا وافرا في اكتساب اهتمام الباحثين. هذا البحث يطمح إلى أن يخطو خطوة وأن يدلو بدلوه في تطبيق وتوظيف دراسة اللغة العربية في العلاقة مع ثقافة أهلها ومعرفتها لتسهيل عملية فهم اللغة عند غير الناطقين بها.

الوجوه الجديدة في هذا البحث تنحصر في أربعة محاور: ١-دراسة مدى علاقة مفاهيم فسيولوجية الأنف مع مفاهيم سوسيولوجية (ثقافية واجتماعية والمعرفية و...) ٢-دراسة التغيّرات الدلالية لمفردة الأنف في اللغة العربية ٣-كشف البناء الثقافي والمعرفي لمفردة الأنف ومرادفاتها. ۴-التمسّك بالتعبيرات الشعبية المتناولة في حياة الشعب العربي الحاضر كشواهد لكيفية استعمال مفردة "الأنف".

أمّا الأسئلة التي تطرح نفسها في هذا المجال فهما: ١- ما هي العلاقة بين فسيولوجية الأنف ودلالات تنتج منها؟ ٢-ما هو البناء الثقافي والمعرفي لكلمة "الأنف" الذي تمّ تشفيره في اللغة العربية وما كان في حسباننا نحن كالناطقين بغيرها وكنّا نستخدمه بدون الاهتمام بثقافة واضعيها؟ فرأينا أنّ الاعتماد على آراء علماء علم اللغة الثقافي سيساعدنا على الإجابة عن أسئلة البحث متمسّكين بفرضية أنّ دلالات مستخرجة من مشتقّات مفردة الأنف ومرادفاتها في العلاقة مع البناء الثقافي والمعرفي لها وتعكس ثقافة واضعيها.

يقوم البحث هذا، معتمدا على المنهج الوصفي والتحليلي بدراسة تجارب ثقافية ومعرفية مرّ بها أصحاب اللغة العربية على أساس مفردة "الأنف" ومرادفاتها. يحتوي البحث على عينات ونماذج من الأبيات أو الأمثال أو التعبيرات الشعبية للاستشهاد بها فيستهدف الوصول إلى المفاهيم الثقافية عند الوعي الجمعي للمتكلّمين باللغة العربية. تستحقّ الإشارة إلى أنّ البحث المتناول بين أيدينا يتّجه الاتجاه الثقافي والمعرفي فمن الضروري دراسة التغيرات الدلالية لمفردة الأنف حسب منهج للوصول إلى أسس ثقافية ومعرفية. لذلك سنركّز على نظرية "تشكّل السلاسل الدلالية بأشكال شجيرات الصبّار" ل"وانغ لي" من أصحاب علم اللغة الثقافي و نطبّق منهجها للحصول على التغيّرات الدلالية أوّلا وفهم البناء الثقافي والمعرفي ثانيا.

۱-۲.خلفية البحث

إنّ المفاهيم الاستعارية والمجازية لأسماء الجسد والمباني الثقافية لها استقطبت نظر الباحثين منذ مدة واهتمّوا بها ومن أهمّ الدراسات التي اختصت بها:

۱-كتاب: "المعتقدات الشعبية في التراث العربي" للمؤلّفين "محمد توفيق السهلي" و"حسن الباش". هذا الكتاب يبحث عن الفولكلور عند العرب من منظار اللغة فيجعل باباً من الكتاب لمعالجة موضوع "أسماء الجسد" في التراث العربي و من جرّاء ذلك يقدّم الاعتقادات الشعبية المتشكّلة عند الشعب العربي. يتناول موضوع الأنف تناولاً عابراً وخاطفاً ولايدخل في تفاصيله ويركّز على اللغة الشعبية الفلسطينية.

۲-كتاب "Culture, Body, and Language" و"Cultural Linguistics" كتبهما "فرزاد شريفيان" من مواليد طهران بإيران وهو أستاذ جامعة موناش بأستراليا ومن روّاد علم اللغة الثقافي باللغة الإنجليزية. ولخّصت هذين الكتابين وترجمتهما بالفارسية "ليلا اردبيلي" تحت عنوان "مقدمه‌ای بر زبان‌شناسی فرهنگی" ونشرته في سنة ۱۳۹۳ش. وكتاب "زبان‌شناسی فرهنگی: مفهوم سازیهای فرهنگی و زبان" كتبه كذلك "فرزاد شريفيان" في عام ۲۰۰۸م وترجمه بالفارسية "معصومه مهرابی" ونشر الكتاب في عام ۱۳۹۹ش. هذان الكتابان يدرسان اللغة من منظار الثقافة ويقومان بالبحث عن الأسس الثقافية لأسماء الجسد، نحو: العين والقلب في اللغة الفارسية.

۳- مقالة معنونة ب: "نام اندامهای حوزه سر در ضرب المثل‌ها وحكم فارسی وانگليسی: تحليل شناختی پيكره-بنياد فرهنگی" للمؤلّفين: "كيوان زاهدی" و"سميرا ذهاب ناظوری" نشرت سنة ۱۳۹۰ش في مجلّة "فصلنامه‌ی تازه‌های علوم شناختی" قامت بالموازنة بين اللغة الفارسية والإنجليزية في استخدام أسماء الجسد تحديداً في مجال ما يختصّ بالرأس ويبحث عن المباني الثقافية والمعرفية. من نتائج البحث أنّ الأسماء المختصّة بأعضاء الرأس في كلا اللغتين استطاعت بناء المفاهيم بالتجانس مع الحروف والأفعال والأسامي بيد أنّ الأفعال لها سهم كبير ودور مهم في هذه العملية.

۴-مقالة معنونة ب: "تغييرات معنايی ومفهوم سازی‌های فرهنگی نام اندام دست در جزء اول اسامی مركب زبان فارسی در قالب زبان شناسی شناختی - فرهنگی" كتبها "معصومه مهرابي" و"آرمان ذاكر". نشر البحث في مجلّة "جستارهای زبانی" سنة ۱۳۹۵ش. عالج المؤلّفان الذهن الجمعي لأصحاب اللغة الفارسية من منظار كلمة "دست" (اليد) للحصول على الأسس الثقافية والمعرفية. من نتائج البحث أنّ اليد رمز للقوّة والسيطرة والحكم والأفضلية والعلم في ثقافة اللغة الفارسية. اعتمد البحث هذا في إعطاء دلالات اليد على نظرية تشكّل السلاسل الدلالية بأشكال شجيرات الصبّار" ل"وانغ لي".

بإمكاننا أن نشير إلى ما يلي من البحوث وهي تلازم أهداف بحثنا وتساعدنا على تحقيق ما ننويه:

۱-كتاب "اللغة والثقافة دراسة أنثرولغوية للألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية" للمؤلّف "كريم زكي حسام الدين". يدخل هذا الكتاب في مجال الثقافة العربية ضمن نطاق تخصّص علوم اللغة ووثيق الصلة بالتخصّصات الأخرى مثل الشعر والقواعد اللغوية والأدب والبلاغة.

۲- كتاب "نظرية العرف اللغوي نحو منهج في علم اللغة الثقافي": كتبه "خالد بن أحمد الغامدي" ونشره في سنة ۲۰۱۵م. هذا الكتاب يطمح بما يحويه من رؤية مزدوجة لغويّاً وثقافياً إلى فتح طريق جديد في خارطة الدراسات اللسانية.

٣-مقالة معنونة ب: "معناشناسی تاريخی وفرهنگی سبيل در قرآن كريم" كتبها "أحمد باكتجي" وجمع من المؤلّفين ونشرت في عدد ٦٥ من عام ١٣٩٨ش في مجلة "مطالعات تاريخی قرآن و حديث". يدرس المؤلّفون مفردة "سبيل" دراسة تاريخية وثقافية. توصّل البحث إلى أنّ كلمة السبيل في فترة نزول القرآن كانت تطلق على طرق مجهولة وغير معروفة حيث بدون الراشد لايمكن السير فيها. يعدّ البحث من البحوث التي اكترث بأسس ثقافية وتاريخية لواضعي اللغة لإدراك أحسن دلالات المفردات.

بعد دراسة هذه البحوث تبيّن لنا أنّ الدراسات التطبيقية والتوظيفية في علم اللغة الثقافي تكون ضئيلة وأنّ مجال البحث عن أسماء الجسد في اللغة العربية ثمّ معالجة الأنف تحديدا في العلاقة مع المفاهيم السوسيولوجية ما أثار انتباه الباحثين إلا نادراً فوجدنا استلزام قراءة جديدة لمفردة الأنف في ثقافة اللغة العربية ثمّ فهم الأسس الثقافية والمعرفية والتغيّرات الدلالية لها.

٢. الإطار النظري للبحث

٢-١. علم اللغة المعرفي والثقافي

يعتقد علماء اللغة أنّ علم اللغة الثقافي هو حصيلة دراسات وإنجازات أصحاب علم اللغة القومي Ethnology (linguistics) وعلم الأنثروبولوجيا الثقافية (علم الأنسنة) (Cultural anthropology) ومدرسة بون الدلالية (Bonn Semantic School) وكذلك علم اللغة المعرفي (Cognitive linguistics) (شريفيان، ١٣٩٣ش: ١٧). من ثمّ هناك علاقة وثيقة بين علم اللغة الثقافي وعلم اللغة المعرفي فمن الممكن القول إنّ علم اللغة الثقافي صورة متطوّرة ومتكاملة لعلم اللغة المعرفي ونلاحظ عصارة النظريات السابقة فيه حيث انتهت إلى تشكّل علم حديث وهو علم اللغة الثقافي. لعلّ "رونالد لانغاكر" (Ronald Langacker) من علماء علم اللغة المعرفي هو أوّل من استعمل مصطلح علم اللغة الثقافي. الثقافة عند "لانغاكر" ليست منشأ المفردات فحسب بل تعدّ منشأ قواعد اللغة كذلك (Langacker. 1994: 31).

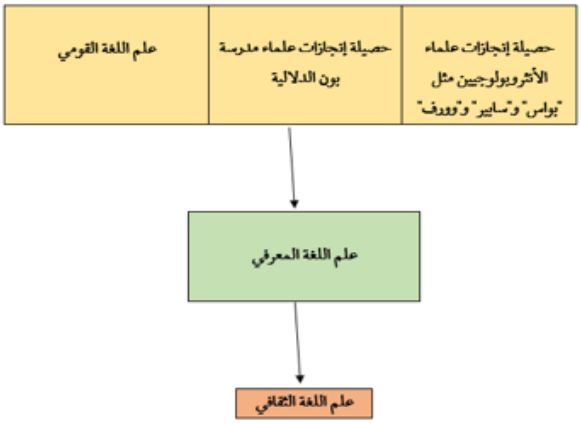

الشكل 1: المسير التاريخي لتكامل علم اللغة الثقافي

كما نلاحظ في الشكل السابق أنّ علم اللغة الثقافي ينبثق من علم اللغة المعرفي. يركّز علماء علم اللغة المعرفي في دراساتهم اللغوية على الاستعارة ويعتبرون أنّ لها دوراً بارزاً في البحوث المعرفية وتعيين كيفية التفكير. يذهب "لايكوف" إلى أنّ «الاستعارة ليست عنصرا من اللغة فحسب، بل هي عملية ذهنية وعقلية فالنظام المفهومي عند الإنسان بنية استعارية» .(Lakoff/Johnson. 2003: 7) من ثمّ حسب رأيه إنّ الاستعارة لها جذور في الثقافة والتجربة البشرية وإنّها ليست في إطار اللغة فقط، بل تشمل حياتنا بأجملها من الفكر والعمل و... . (Soltani Bajestani. 2016: 4) .

٢-٢. نظرية وانغ لي والتغيرات الدلالية

من بين أصحاب علم اللغة الثقافي الذين درسوا المباني اللغوية والثقافية للمفردات وقدّموا نظريات ومناهج للبحث عنها استقطبت انتباهنا نظرية "وانغ لي" وهو من أصحاب علم اللغة. يعتقد "وانغ" أنّ هناك ثلاثة وجوه للتغييرات الدلالية للكلمات: ١-الإشعاعية ٢-التجمّعية ٣-السلسلية. في الوجه الأوّل، كلّ المعاني الاشتقاقية تتولّد من المعنى الأساسي الواحد وفي الوجه الثاني، المعنى الاشتقاقي الواحد يتولّد من المعنى الأساسي الواحد ثمّ ينبثق من المعنى الاشتقاقي المعنى الآخر. أمّا في الوجه الثالث فالمعاني المتعدّدة تتولّد في شكل السلسلة حيث مسير التغيرات الدلالية يكون سلسليّاً .(Wang. 2001: 250) الوجه الثالث هو الوجه الذي قدّمه "تايلور" (Tylor) مؤسّس الأنثروبولوجيا الثقافية ويسمّى بسلسلة التغيّرات الدلالية. قال: إنّ التغيرات الدلالية للمفردات تمثّل سلاسل حيث كلّ سلسلة تتولّد من سلسلة أخرى (مهرابي وذاكر، ١٣٩٥ش: ٢٣٢-٢٣١).

أخذ "وانغ لي" النموذج الذي عرضه "تايلور" للتغيّرات الدلالية وركّز عليه ثمّ قدّم نموذجا في شكل شجيرات الصبّار. يبدو أنّ النموذج المقترح له ممزوج من شكل التغيّر الدلالي التجمّعي والتغيّر الدلالي السلسلي. ذهب "وانغ" إلى إثبات أنّ التغيّرات الدلالية للكلمات في مسارها التاريخي تمثّل سلاسل متصلة مع بعض ذات جذور مشتركة. قدّم نمطاً حديثاً من سلاسل التغيّرات الدلالية في شكل شجيرات الصبّار؛ بهذا النمط الحديث يمكن تتبّع مسار

التغيّرات الدلالية ومراقبتها بشكل أحسن. إنّ توسّع المعنى الأصلي للكلمات والتحوّلات الدلالية لها هو نفس الطريقة التي تنمو بها شجيرات الصبّار. كما تتكوّن شجيرات الصبّار من بذور مختلفة وينمو كلّ منها في اتجاه واحد فيمكن أن تحتوي كلّ كلمة على عدّة معان رئيسة تشبه بذور الصبّار المختلفة فتمتدّ المعاني الثانوية في شكل سلسلة. جذور الصبّار في التراب تتغذّى بالعناصر الغذائية فيه حيث جذور الشجيرات اللغوية تتغذّى بالثقافة والتجارب الجسدية للمتكلّمين في المجتمع اللغوي .(Wang. 2001: 250) وجهة نظر "وانغ" تأكيد على ما ذهب إليه "ليكوف" و"جونسون": أنّ هناك مصدرين أساسين لجذور النظام المفهومي والمعرفي للإنسان: ١- التجارب الجسدية الفيزيولوجية ٢-الخلفيات الثقافية (مهرابي وذاكر، ١٣٩٥ش: ٢٣٢-٢٣١).

يشير الشكل التالي إلى اقتراح "وانغ لي" وزملائه نموذجا لتغيرات مفردة "اليد" الدلالية في اللغة الإنجليزية فيعتبر كالمنهج للبحث عن جذور الكلمات أي البناء الثقافي والمعرفي والتغيّرات الدلالية لها في مسارها التاريخي. فنتمسّك بهذا النموذج لتوظيفه في البحث للعثور على جذور مفردة الأنف وتغيراتها الدلالية.

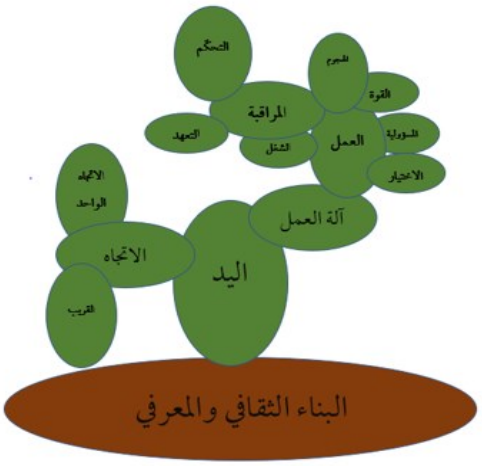

الشكل2: التغيرات الدلالية لمفردة اليد في اللغة الإنجليزية في شكل سلاسل شجيرات الصبّار

٢-٣. البناء المعجمي لمفردة الأنف ومرادفاتها

قبل أن نتناول موضوع البناء الثقافي لمفردة الأنف فمن الضروري الولوج إلى البناء المعجمي لها والمرادفات التي سجّلتها لها كتب معاجم اللغة. بعبارة أخرى، يطلب البحث عن جذور الكلمات وكيفية التغيّرات الدلاليّة لها في مسارها التاريخي فهم المعاني التاريخية والمعجمية التي وردت في كتب المعاجم. من ثمّ اضطُررنا أن نعالج في الإطار النظري للبحث البناء المعجمي لمفردة الأنف ومرادفاتها ثمّ نعالج البناء الثقافي لها في الإطار التحليلي.

أدّت دراسات العلماء في اللغات القديمة إلى هذه النتيجة أنّ مفردة الأنف لها جذور لغوية في اللغات السامية ومفردة مشتركة بين أكثرها. "أنف" في لغات جنوب الجزيرة والحبشة ذكرت بنفس المادّة الثلاثة (anf) وذكرت في اللغة العبرية بالمادّة אף:(af) وفي اللغة الآرامية بالمادّة (anpin) وفي اللغة السريانية بالمادّة (appe) وذكرت في اللغة الآشورية (appu) أَپُو. في جميع هذه الجذور اللغوية، تدلّ مفردة الأنف على الوجه (ولفنسون، ۱۹۲۹م: ۲۸۴ ومشكور، ۱۳۵۷ش، ج۱: ۴۲ وكمال الدين، ۲۰۰۸م: ۶۵). كأنّ المادّة الثلاثة العربية للأنف شكل متكامل ومتطوّر للمواد اللغوية المتواجدة لهذه المفردة في اللغات الأخرى. فيبدو أنّها في مسارها التاريخي واجهت التطوّر الصوتي والدلالي وانتقل المعنى من الدلالة العامّة (الوجه) إلى الدلالة الخاصّة (الأنف) في اللغة العربية.

الأنْف (ج: أُنوف/ آناف/ آنُف) وهو اسم لمجموع المنخرين والحاجز والقصبة فيقال للإنسان وغيره (الزبيدي، ۱۹۸۶م، ج۲۳: ۳۹). "ابن فارس" حصر المعنى للأنف في أمرين: «الهمزة والنون والفاء أصلان منهما يتفرّع مسائل الباب كلّها: أحدهما أخذ الشيء من أوّله والثاني كلّ ذي أنف وقياسه التحديد. فأمّا الأصل الأوّل: استأنفت كذا أي رجعت إلى أوّله. والأصل الثاني هو من أعضاء الوجه فيختصّ بالشمّ والتنفّس» (ابن فارس، ۱۹۷۹م: ج۱: ۱۴۶).

سجّلت كتب اللغة والمعاجم اللغوية كلمات تشترك في المفهوم مع دلالة الأنف؛ ومن أهمّها بإمكاننا أن نشير إلى هذه الكلمات: ("الخَشم" و"العرنين" و"المنخر" و"الأرنبة" و"الخطْم"). "الخيشوم" أو "الخَشْم" هو ما فوق نخرة الأنف من القصبة وما تحتها من الخشارم رأسه (نفس المصدر: ۱۱۶۸). الخشْم في اللهجات الخليجية تعادل الأنف في المفهوم ويقولون في وعودهم: (عل هالخشم) مثلما يقول غيرهم: على عيني أو على رأسي (الإرياني، ۱۹۹۶م: ۲۳۹). "العَرَن" في الأصل داء يشتكي منه الأنف أمّا مفردة "العِرنين" فانتقلت إلى دلالة الأنف كلّه أو ما صَلُب من عظمه (الفيروزآبادي، ۲۰۰۸م: ۱۰۸۲). "المَنخَر" (ج: مناخير) هو الأنف، نُخرة الأنف تعني مقدّمته أو خرقه أو ما بين المنخرين (المصدر نفسه: ۱۵۹۱). "الأرنبة" هي طرف الأنف وجمعها الأرانب (ابن منظور، دون تا: ۱۷۴۳). الخطم هو من كلّ طائر منقاره ومن كلّ دابّة مقدّم أنفها وفمها (نفس المصدر: ۱۲۰۳).

إن ننظر بعين الاعتبار إلى ما سجّلته المعاجم اللغوية لمعاني مفردة الأنف نلاحظ أنّ البناء المعجمي للمفردات لايوصل الباحث أو متعلّم اللغة الثانية إلى المقصود بل من الضروري العكوف على البناء الثقافي والمعرفي كذلك.

۳. الإطار التحليلي للبحث

۳-۱. تشكّل السلاسل الدلالية لمفردة الأنف حسب نظرية "وانغ لي"

كما أسلفنا في الإطار النظري أنّ نظرية "وانغ لي" أكّدت على أنّ تشكّل سلاسل دلالية للمفردات في المسار التاريخي يمثّل شجيرات صبّار وأنّ المفردات تتطوّر طول التاريخ كنموّ هذه الشجيرات. يعتبر البناء الثقافي والمعرفي لمعاني المفردات كجذور الشجيرات في التراب. بعبارة أخرى، تتغذّى معاني المفردات من الجذور الثقافية. مفردة الأنف تغيّرت وتطوّرت دلالاتها عبر الزمن ولها مبان ثقافية فمن الضروري التركيز عليها.

في المباحث التالية سنتطرّق إلى جذور النظام المفهومي لمفردة الأنف ومرادفاتها وكذلك كيفية تشكّل سلاسل دلالية لها وفق الوظائف الفسيولوجية.

۳-۱-۱. السلاسل الدلالية المتشكّلة من مفهوم وظيفة التنفّس

إنّ الوظيفة الأساسية للأنف هو التنفّس؛ هذه الوظيفة تحقّق الحياة والانتعاش الروحي للإنسان. جميع أعضاء الجسم في التكاتف مع بعض حتى تزوّد الإنسان بالحياة بيد أنّ الأنف يقدّم الأكسيجن لجميعها كأنّ الحياة تبدأ منه. يأتي "علي زيعور" في كتابه "العقلية الصوفية" بمفهوم عن الأنف: «فقد اعتبر الأنف لدى العرب مركزاً ومستقرّاً ومكمنا للروح. الشعب الفلسطيني في حالة الغضب الشديد والانفعال العظيم يقولون: "روحي في مناخيري" و "روحي واصلة لرأس مناخيري" أي أنّ روحه قد حلّت في أنفه كأنّه يعَدّ ظرفا لها في عقلية العرب» (زيعور، ١٩٧٥م: ٨ و٢٨). هناك تعبير شعبي شهير بين العرب يرتبط بالعطاس، إنّهم من المعتاد يقولون: "يرحمك الله" هذه الكلمة نتاج ظنّ بدائي مؤدّاه أنّ هناك خطرا في أن تهرب الروح من الجسم إلى الأبد أثناء العطس وهذا بحدّ ذاته يشير إلى أنّ الروح تستقرّ في أنف الإنسان (السهلي والباش، دون تا: ٢٤٥ و٢٤٦). ما قاله السهلي والباش في إثبات أنّ أساس عبارة "يرحمك الله" عند العطاس يرجع إلى اعتقاد الناس في القديم بأسطورة استقرار الروح في الأنف، يحتاج إلى البحث العميق والنقاش. "البخاري" جاء في كتابه بحديث، يدلّ على أنّ آداب التشميت أي وجوب قول "يرحمك الله" لمن عطس منسوب إلى النبي (ص) فأوصى المسلمين: «إنّ الله يحبّ العطاس ويكره التثاؤب وإذا عطس أحدكم فحمد الله كان حقّا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله» (البخاري، ١٤٢٢ه، ج٨ ص٥٠). من ثمّ يمكننا الادّعاء أنّ عبارة "يرحمك الله" لها جذور دينية وثقافية. فيما يأتي نعالج كيفية تجلّي مفهوم الأنف في التعابير العربية للوصول إلى البناء الثقافي للكلمة.

٣-١-١-١. الحياة: السلسلة الأولى

هناك تعابير في اللغة العربية حضرت فيها مفردة "الأنف" وتحمل دلالة الحياة فيبدو أنّ الحياة هي المفهوم الأوّل الذي يستهلم من الأنف ويتناسب مع فسيولوجية التنفّس. على سبيل المثال، "الثور يحمي أنفه بروقه" مثل يضرب في الحثّ على الحريم (الدميري، ١٤٢٤ه: ج١: ٢٦٢) وعلى حفظ الكرامة. الثور يحمي حياته بسلاح لديه؛ فيبدو أنّ الحفاظ على الأنف يساوي كالحفاظ على الحياة بأكملها. الإمام علي (ع) جاء في وصف الإنسان المؤمن بقول: «لو ضربتُ خَيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يُبغِضَني ما أَبغَضَني ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني ...» (نهج البلاغة، الحكمة: ٤٤). القصد من الخيشوم هو الأنف فيعني: لو ذهبت حياة المؤمن بالسيف لايبغضني.

عثرنا على مفاهيم تدلّ على الأصل والبداية من كلّ شيء والبكر والنشاوة والعزّة والكرامة والشجاعة والاحترام و... تتناسب مع مفهوم الحياة. "امرؤ القيس" في وصف بداية المطر يستخدم مفردة الأنف ويقول:

قد غدا يحملني في أنفه لاحق الأطلين محبوك مُمَر

(امرؤ القيس، دون تا: ١٤٦)

كأنّ حالة البداية من كلّ شيء فيها نفس وتلذّذ وتذوّق وطاقة لاتُلمس في الحالة الأخيرة. الأنف يعتبر بداية لأنّ الحياة تبدأ منها فتنتشر في أحشاء وجود الإنسان كما الحطيئة جاء بأنف القصاع وأراد بدايته:

يحرم سرّ جارتهم عليهم ويأكل جارهم أنف القصاع

(الحطيئة، ١٩٩٣م: ١٢٧)

تحمل مفردة الأنف مفهوم البداية بيد أنّها لاتتجرّد عن مفاهيم الحياة؛ الحياة تعكس مفاهيم البكر والليونة والطراوة والنشاوة. "روضة أُنُف" أو "امرأة أنوف" أو "كأس أُنُف" (الزبيدي، ١٩٨٦م، ج٢٣: ٤٢و٤٣)، من التعابير التي سجّلتها الكتب اللغوية العربية فيدلّ التعبير الأوّل على أرض لم تُرعَ ولم تُوطَأ وحفظت بدايتها وطراوتها. التعبير الثاني يدلّ على امرأة تتميّز برائحة طيّبة كما التعبير الثالث يدلّ على كأس لم تُشرب من قبل كأنّه استؤنِفَ شربها.

يمكن أن نقرأ قراءة مختلفة عمّا سجّلته المعاجم اللغوية لمفردة "الاستئناف" وهي مشتقّة من "الأنف" فقبل أن تستخدم في سياق ما يدلّ على الرجوع إلى البداية كما يقال: «استأنف الشيء أي أخذ أوّله وابتدأه» (ابن منظور، دون تا: ١٥٢) أو ما يدلّ على المستجدّات من الأمور كما يقال: "استأنفت الأمر كذا" أي وجدته مستجدّا، مرّت بالمراحل التاريخية. من الممكن الادّعاء أنّ هذه المفردة لاتحمل دلالة البداية أو تجديد الأمر فحسب؛ بل تحمل دلالة الحياة أو النشاط في الأمور التي تبدأ بها. بالقراءة المغايرة عن الاستئناف في البيت التالي:

وأنتِ المنى لو كنت تستأنفينا　　بوعد ولكنّ معتفاك جديب

(نفس المصدر)

نصل إلى هذه الحصيلة: قد يراد من استئناف الوعد أنّك لو كنت تعدين الوصل وتجدّدين اللقاء لكنت تعطيننا الحياة والنشاط والأمل. يدلّ على إثبات أنّ الأنف يحمل دلالة الحياة في بداية الأمر ثمّ تنشأ منه دلالات ثانية: من ثمّ؛ يمكننا أن ندّعي أنّ الحياة هي المفهوم الأوّل الذي يستهلم من الأنف.

٣-١-١-٢. الأصالة والأساس: السلسلة الثانية

بما أنّ الأنف محور أساسي في جسم الإنسان لتوفير الحياة أصبح رمزا في اللغة العربية لبيان الأصالة والأساس. يمكن تصوّر الإنسان بدون العين وهو أعمى أو بدون الأذن وهو الأصمّ ولكن تصوّره بدون الأنف والتنفّس أمر مستحيل كأنه جزء لايتجزّأ من جسم الإنسان. المثل «أنفك منك ولو كان أجدع» (صيني وعبدالعزيز، ١٩٩٢م: ٨٨)، خير دليل على ذلك؛ فلا يمكن تصوّر مفارقة الأنف أو بعده عن الوجه ولو فيه عيب. يطلق المثل على وجوب الوصل بالأقارب وإن كان فيهم عيب وسوء لأنّهم يعتبرون أصالة الإنسان وأساسه. فلانستطيع التنصّل من الأقارب ولو صدر عمل معيب عنهم كما لانستطيع التنصّل من الأنف ولو كان الأجدع والمقطوع.

عثرنا كذلك على مفاهيم مجازية وثنائية تشكّلت بحضور الأنف في اللغة العربية ذات قطبين متضادّين: ١-حفظ الأنف والعزّة والكرامة ٢-افتقاد الأنف والذلّة وقبول الإهانة. قال "أبوسفيان" في وصف النبي (ص) لمّا سمع بنته تزوّجت به: «هو الفحل لايقرع أنفُه ولايقدع» (الدميري، ١٤٢٤ه: ج٢: ٢٧٨)، يعني هو العزيز والكريم والأصيل. لا نقاش في أنّ النبي كان من أفضل عشائر العرب وأكرم القبائل وأشهر الفضائل وأنّه أصل طاهر وهذا من الأمور التي لا تحتاج إلى الدليل وأعداؤه شهدوا بذلك. جاء "الشمّاخ" ببيت وأراد فيه بأنف القدوع من فقد كرامته وعزته:

إذا ما استفاهنّ ضربن منه　　مكان الرمح من أنف القدوع

(الشمّاخ بن ضرار، ٢٠٠٩م: ٢٢٩)

حفظ الأنف دليل على أصالة الإنسان وعزّته وكرامته كما عدم حفظه أو إصابته بالقرع والجدع دليل على ذلته وعدم أصالته؛ كما نرى في هذين التعبيرين: "أُرغِمَ أنفه في التراب" و" جدعت أرنبته" فيدلّان على ذلّة شخص أصيب بإرغام الأنف أو الجدع.

يتمّ تناول المثل: «لأمر ما جدع قصير أنفه» في مجال الخداع والحيلة والمكر أو الشكّ والتردّد (صيني وعبدالعزيز: ١٩٩٢م: ٨٨). من الممكن أن نقرأ قراءة ثانية عن مفهوم المثل وهي أنّ الثقافة الحقيقية أصبحت مختفية خلف المثل فيتميّز بكونه ذا ثلاثة معان: ١-افتقاد الانتعاش الروحي والحياة ٢-افتقاد الكرامة والعزّة ٣- الخداع والحيلة والشكّ و... . اتّخذ المعنى الثاني من المعنى الأوّل والمعنى الثالث من المعنى الثاني فيعتبر المعنى الأوّل هو الأساس الثقافي للمثل ولكنّنا نلاحظ نسيانه كأنّ المعنى الثالث حلّ محلّ المعنى الأوّل والثاني. يبدو أنّ الذي يقوم بخداع الناس وانتشار الشكّ والتردّد بينهم افتقد كرامته والذي افتقد كرامته زالت حياته. المثل: "شفيت نفسي وجدعتُ أنفي" يطلق على من يبلغ مراده من وجه ويلقى ما يكرهه من وجه" (العسكري، ١٩٨٨م: ج١: ٤٥١)؛ لكنّ القراءة المغايرة لهذا المثل أو لتعابير تتجالس فيها مفردة الأنف مع كلمات نحو: الجدع والقطع و... تبيّن أنّ حفظ الأنف في ثقافة اللغة العربية يرمز إلى حفظ الكرامة والعزّة وافتقاده يرمز إلى قبول الذلّة والاستحقار.

الحفظ على الكرامة يؤدّي إلى القدرة والشجاعة والقوّة حيث الإغفال عن الكرامة يؤدّي إلى الذلّة والاستحقار والانحطاط فنرى انعكاس هذه الدلالة على هذا المثل: الليث يأنف عن جواب الثعلب (صيني وعبدالعزيز: ١٩٩٢م: ٨٨)، الأسد يرفض الردّ على الثعلب لشجاعته وقوته. التعبير الشعبي: "طول ما خشمي يشمّ الهوى" يدلّ على القدرة ويعادل بذل كلّ الجهود والقوّة في إكمال أمر ما أو إنجازه. على سبيل المثال؛ يقال لن تأخذ هذه الأشياء الثمينة طول ما خشمي يشمّ الهوى، أي مادمت حيّا سأبذل قصارى جهودي أن أملك هذه الأشياء الثمينة فنلاحظ كيف يحمل المثل دلالة الحياة والقدرة مع بعض.

يمكننا القول إنّ التمسّك بالعزّة والكرامة يأتي بالاحترام والمحبّة كذلك كما يأتي بالقدرة والشجاعة. "المواجه بالخشوم" أو "التخاشم" هو أسلوب قديم وعادة عريقة منتشرة بين الرجال في البلاد الخليجية. يلتقي شخص بآخر بملامسة أنف بأنف أو التقبيل على الأنف فيبدو أنّ هذا الأسلوب من التقبيل والتحيّات يرمز في بداية الأمر إلى العزّة والكرامة ثمّ إلى الشجاعة والقوّة ثمّ يستوحي الاحترام والمحبّة. التعبير الشعبي "عل هالخَشم" «من ألفاظ المجاملة يكنون به عن الاستعداد لتلبية طلب يطلب ورجاء يرجى» (الحنفي، ١٩٦٤: ١١٥) ومستعمل بين الرجال ويعادل مفهوم "على الرأس" أو "على العين" ولكنّ شتّان ما بين التعبيرين. لايعبّر "عل هالخشم" عن إطاعة الأمر وتقديم المحبّة والاحترام فحسب بل يدلّ على عزّة وشجاعة من يقدّم الاحترام والمحبّة للآخرين.

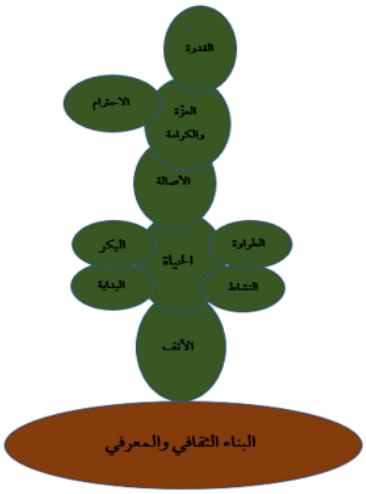

الشكل 3: السلاسل المقترحة لتغيرات مفردة الأنف ومرادفاتها الدلالية في اللغة العربية كشجيرات الصبّار حسب وظيفة التنفّس

٣-١-٢. السلسلة الدلالية المتشكّلة من موقع الأنف في الوجه

أبرز شيء وأوضح شيء في الوجه هو الأنف وأبرز شيء في الأنف طرفه أو أرنبته. هذه المكانة الفسيولوجية للأنف قدّمت مفاهيم معنوية جديدة في اللغة العربية. يبدو أنّ الطول والرفعة أوّل دلالة اتّخذت من موقع الأنف في الوجه كما يقال للطويل من الجبال "الخشام". ابن فارس يأتي بمفاهيم عن الخشم: «الخاء والشين والميم أصل واحد يدلّ على ارتفاع فالخيشوم هو الأنف. يقال للرجل غليظ الأنف خُشام... وخياشيم الجبال هو أنوفها» (ابن فارس، ١٩٧٩م، ج٢: ١٨٤).

٣-١-٢-١. الطول والرفعة: السلسلة الأولى

موقع الأنف من الوجه (طوله ورفعته في الوجه) مكانة فسيولوجية سبّب ظهور معان مجازية في اللغة العربية تتناسب مع مفهوم طول الأنف أو ارتفاعه أو وضوحه وبروزه في الوجه. مفهوم المعرفة أو العزّة أو النعمة من أهمّ المفاهيم التي تتّخذ من هذه المكانة الفسيولوجية.

يمكن أن نحتسب الأنف في ثقافة اللغة العربية من مقاييس تقييم المعرفة والمثل: "جعل أنفه في قفاه" خير دليل على ذلك. ويطلق على من يعرض عن رؤية الحقيقة ويتظاهر بالجهل وعدم المعرفة (الصغاني، دون تا، ج١: ٣٧٠). كما أسلفنا أنّ الأنف يعتبر أبرز وأوضح وأرفع شيْء في الوجه بيد أنّ تصوّر وقوعه خلف الرأس يعتبر خروجا عن المألوف كأنّ الإنسان الذي يتجاهل بأمر كأوضح من الشمس يمثّل شخصا يجعل أنفه في خلفه وهو أبرز شيء في الوجه. البيت التالي للحطيئة تأكيد على ما ذهبنا إليه أنّ الموقعية الفسيولوجية للأنف في الوجه أنتجت مفهوم تقييم المعرفة بمقياسه:

قدامة أمسى يعرك الجهل أنفه بجدّاء لم يعُرَك بها أنف فاخر

(الحطيئة، ١٩٩٣م: ١١١)

تعارك الجهل مع الأنف بوحده يساوي تعاركه مع الإنسان بكلّه كأنّه أخذ منه كلّ مأخذه. قد يثير انتباهنا تقابل الأنف الجاهل مع الأنف الفاخر في هذا البيت؛الأنف الجاهل افتقد عظمته ورفعته حيث الأنف الفاخر حفظ على كرامته وعزته. رفعة الأنف أصبحت ترمز في اللغة العربية إلى رفعة المقام كذلك:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شُمّ الأنوف من الطراز الأول

(حسان بن ثابت، ٢٠٠٦م: ١٩٥)

الشمم الارتفاع في كلّ شيء ويحتمل أن يكون "حسّان" أراد بشمّ الأنوف، العتق والنجابة ونزاهتهم وتباعدهم عن دنايا الأمور ورذائلها (العلوي، ١٩٥٤م، ج١: ٢٤٧). كما نشاهد تكرار نفس الصورة في بيت "كعب بن الزهير" في وصف أصحاب النبي (ص) وبيت "الحطيئة" في وصف قوم "أنف الناقة":

شمُّ العرانين أبطالٌ لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

(كعب بن الزهير، ١٩٩٧م: ٦٧)

قومٌ هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

(الحطيئة، ١٩٩٣م: ٤٥)

يصف الشاعر هؤلاء المهاجرين بأن أنوفهم عالية ومرتفعة، كناية عن النبل والشأن العالي والعزّة وهم أبطال أعزاء وشرفاء ولايقبلون الظلم. "عرانين القوم" أو "أنوف القوم" تعني الشرفاء والسادة من النّاس. من ثمّ؛ موقعية الأنف في الوجه أدّت إلى إنتاج مفهوم الرفعة والعزّة حيث الذين يملكون الشرف والعزّة يقال لهم "ذوو الأنوف" أو "شمّ الأنوف" والذين يصيبون بالذلّة والانكسار بعد العزّة يقال لهم: "أنوفهم في الأرض أو الطين"؛ كأنّ رفعة الأنف عند عقلية العرب تساوي العزّة وضعته تساوي الذلّة.

العزّة والرفعة من الدلالات التي تشكّلت في سلسلة مفاهيم موقعية الأنف في الوجه ولكنّها في مسير تاريخها تبدّلت إلى دلالة مغايرة وهي التكبّر والغطرسة. يوصف الإنسان المتكبّر بأنّه "رافعٌ مناخيره إلى فوق" أو "رافع أنفه إلى السماء" وإنّ الشعب الفلسطيني عندما يفكّرون بإرغام شخص ما أو وضع حدّ لتصرّفاته المشينة فإنّهم يقولون عنه "بدّه تكسير مناخير". (العسكري، ١٩٨٨م، ج١: ١٣٥ والسهلي والباش، دون تا: ٢٤٥).

المثل "لايرى أبعد من أرنبة أنفه" يطلق على شخص أناني لايرى أبعد من نفسه. وتنقصه النظرة الصائبة والرؤية البعيدة للأمور وهو محدود التفكير (www. Almaany.com-جمع من المؤلفين). يبدو أنّ هناك حد فاصل في ثقافة اللغة العربية بين التفكير العميق وبين التفكير السطحي وهو أرنبة الأنف. التفكير العميق يبدأ حينما الإنسان يخرج من نفسه ويرى أبعد من أرنبة أنفه والتفكير السطحي يبدأ حينما الإنسان يسكن في داخله ولايرى أبعد من أنفه. من الممكن القول: بما أنّ الأنف أرفع وأطول شيء في الوجه، لذلك يعتبر مقياسا لتقييم المعرفة والعزة والكرامة.

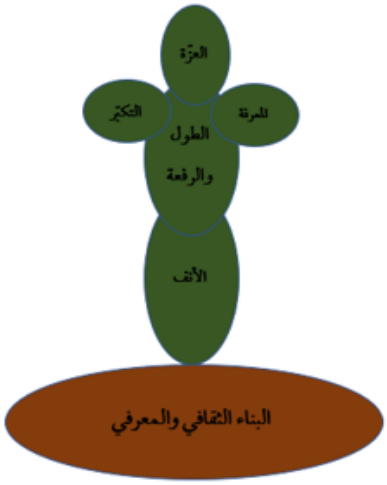

الشكل4: السلاسل المقترحة لتغيرات مفردة الأنف ومرادفاتها الدلالية في اللغة العربية كشجيرات الصبّار حسب الموقعية في الوجه

٣-١-٣. السلسلة الدلالية المتشكّلة من وظيفة التشمّم للأنف

سبّبت وظيفة التشمّم للأنف دخوله في الحقل المعرفي كما سبّبت وظيفة الرؤية والنظر للعين دخولها في الحقل المعرفي. نستطيع القول إنّ أعضاء الوجه في ثقافة اللغة العربية توفّر معرفة للإنسان وتعتبر آلية للإدراك؛ الأنف آلية للتشمّم كما العين آلية للنظرة والأذن آلية للاستماع. مصنع اللغة العربية قام بتصنيع التناسب الدلالي بين الوظيفة الفسيولوجية وبين مفهوم المعرفة فأصبح الأنف شفرة من الشفرات المعرفية والإدراكية. على سبيل المثال؛ التعبير الشعبي: "حاشر أنفه أو مناخيره بكلّ شيء" في اللهجات العربية والتعبير: "يدخل أنفه في كلّ شيء" في اللغة العربية الفصحى يطلقان على شخص يتدخّل في أمور لاتعنيه (www. Almaany.com-جمع من المؤلفين).

الشخص الحاشر أنفه في كل شيء يبالغ في حبّه عن معرفة الأشياء ويتجاوز عن الحدّ في كشف المجهولات. الأمر المعروف أنّ بعض الحيوانات تملك حاسّة قوية من الشمّ حيث تتبع أنفها لترسل إلى المأكولات؛ كأنّ الإنسان المتجاوز عن الحّد في كشف أخبار تعنيه أو لا تعنيه، يمثّل حيوانا يتميّز بالحاسّة القوية من الشمّ. الشخص الذي يتدخّل في أمور الناس وعنده حبّ زائد في معرفة الأشياء يعتبر كمن يدخل أنفه في كلّ شيء ويتبع شمّه. فنلاحظ التناسب بين وظيفة الأنف في التشمّم وبين مفهوم الحبّ الزائد في معرفة الأشياء.

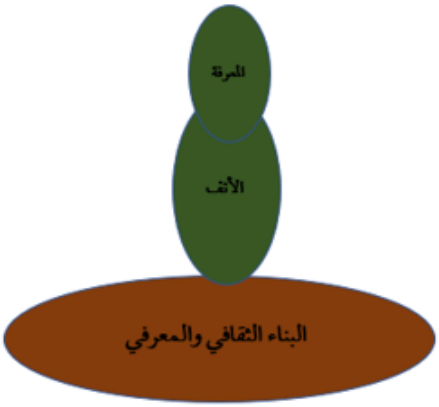

الشكل 5: السلسلة المقترحة لتغيرات مفردة الأنف ومرادفاتها الدلالية في اللغة العربية كشجيرات الصبّار حسب وظيفة التشمّم

٣-٢. مناقشة استنتاجات توظيف نظرية "وانغ لي"

٣-٢-١. التغيّرات الدلالية لمفردة الأنف ومرادفاتها في اللغة العربية

التغيّرات الدلالية هي نفس المعاني المجازية والاستعارية التي تلبسها المفردات في مسير تغيّرها أو تكاملها. كلّ تغيّر يمثّل سلسلة قد تولد سلسلة أخرى في مسير تغيّرها وقد تنقطع سلسلة ولاتولد سلسلة أخرى. من ثمّ يمكننا القول حسب نظرية "وانغ" أنّ السلسلة الدلالية نوعان: ١-خصيب فتولد دلالات ٢- عاقر فلاتولد دلالة.

ينجم ممّا تطرّقنا إليه أنّ السلاسل الدلالية لمفردة الأنف في اللغة العربية بنيت على أساس المفاهيم المتعلّقة بالفسيولوجية فنلاحظ تشكّل ثلاث سلاسل في مسارها التاريخي: ١- السلسلة الدلالية التي تنشأ من مفهوم وظيفة التنفّس للأنف ٢-السلسلة الدلالية التي تظهر من مفهوم موقع الأنف في الوجه ٣- السلسلة الدلالية التي تنشأ من مفهوم وظيفة التشمّم للأنف. من الممكن أن يقال: إنّ المفاهيم الفسيولوجية للأنف تُعَدّ كالممهّدة أو البناء اللغوي لظهور المعاني الثانوية فتشكّلت السلاسل الدلالية حسب مفهوم التنفّس والتشمّم وموقع الأنف في الوجه.

إن نفترض كل سلسلة كشجيرة الصبّار كما اعترف بها "وانغ" فنرى أنّ السلسلة الدلالية المتشكّلة من فسيولوجية التنّفس خاصبة وذات تشعّبات وتشعّعات دلالية كثيرة فترعرعت في مسارها التاريخي وتملك ذات فروع خصبة في العلاقة مع المفاهيم الثقافية وترجع كثير من تجارب الوعي الجمعى عند العرب إليها. أمّا السلسلة الدلالية المتشكّلة من فسيولوجية التشمّم فلا تنال حظوة في تكثير الدلالات فتكون عاقرا ولكنّ السلسلة الدلالية المتشكّلة من موقع الأنف في الوجه حدّ واسط تقريبا بين السلسلتين المذكورتين في نسبة ما تملك من التفرّعات الدلالية. الشكل التالي يبيّن كيفية التغيّرات الدلالية للأنف أو التفرّعات المعنائية لها في مسارها التاريخي.

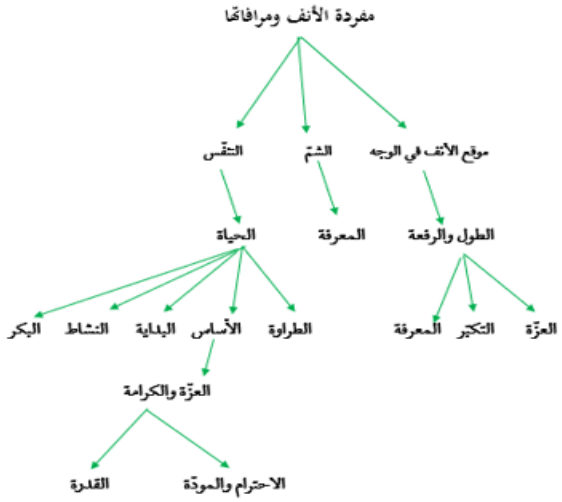

الشكل 6: التغيّرات الدلالية لمفردة الأنف ومرادفاتها في مسارها التاريخي

من الممكن القول حسب ما استشهدنا بالأمثال والأبيات والتعابير الشعبية، إنّ مفردة الأنف ومرادفاتها في السلسلة الدلالية الأولى أو فيما يختصّ بوظيفة التنفّس، بدأت حياتها من مفهوم الحياة ووصلت إلى مفهوم القدرة والاحترام والمحبّة. في سلسلة ما يختصّ بوظيفة التشمّم انحصرت الدلالات ضمن الحقل المعرفي وفي سلسلة ما يختصّ بموقع الأنف في الوجه بدأت حياتها من مفهوم الطول والرفعة ثمّ تشعّبت إلى ثلاثة المعاني: ١-المعرفة ٢- العزّة ٣- التكبّر.

٣-٢-٢. البناء المعرفي والثقافي لمفردة الأنف ومرادفاتها

الثقافة مفهوم عامّ فيشمل على جميع جوانب حياة الإنسان من الجوانب المادّية والجوانب المعنوية. "إدوارد تايلور" من علماء علم اللغة الثقافي يقدّم تعريفا جامعا من مفهوم الثقافة وهو مجموعة تجارب الإنسان طول التاريخ من المعرفة والمعتقدات والفنّ والأخلاق والقانون والعادات وكلّ القدرات وأساليب الحياة التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع (كوش، ٢٠٠٧م: ٣١). حسب هذا التعريف عن الثقافة فمن الممكن أن نلخّص البناء الثقافي لمفردة الأنف في: ١-الاعتقاد الجمعي ٢-العادات ٣- الظواهر الاجتماعية.

البناء المعرفي والثقافي	التجارب الجمعية
الاعتقاد الجمعي	رمز لشموخ الشخص أو تكبره/ رمز للقدرة أو الشجاعة/ رمز للنشاط والحياة/ رمز للأساس والأصل/ قياس المعرفة وتقييمها
العادات	تقبيل الأنف بالأنف (عادة يقابل رجلٌ رجلا آخر بالأنف ويقوم بتقبيله)/ التشميت/ المجاملة والتودّد
الظواهر الاجتماعية	عادة تقبيل الأنف بالأنف والتودّد ظاهرة منتشرة بين مجتمع الذكور أكثر من مجتمع النساء في البلاد الخليجية من الزمن الماضي حتى الزمن الحاضر

الشكل 7: البناء المعرفي والثقافي المقترح لمفردة الأنف في اللغة العربية

١-الاعتقاد الجمعي هو تفكير اعتقادي لجماعة قد تكون أقليّة أو كثرة تعيش في مجتمع واحد وفي ظلّ لغة واحدة وينشأ من مجموعة تجارب المتكلّمين باللغة طول التاريخ فيترسّب في وعيهم. الاعتقاد الجمعي لأصحاب اللغة العربية من منظار مفردة الأنف يدلّ على أنّه ذو مكانة عالية عندهم. فمن الممكن الادّعاء أنّ مفهوم الأنف يلازم مفهوم الحياة والنشاط والانتعاش الروحي؛ الميزات الإيجابية لإنسان العرب من العزّة والشموخ والقدرة والشجاعة والاحترام ترمز شيئا ما إلى وجود الحياة والنشاط كأنّ روح الإنسان كما قلنا سابقا مستقرّة في أنف الإنسان.

٢-أمّا بالنسبة إلى عادات تشكّلت عند جماعة العرب ضمن مفهوم الأنف فهي:١-عادة التشميت وهي عادة مستخدمة ومتداولة بين أغلب الناس؛ التشميت دعاء للعاطس بالرحمة أن يصرف الله عنه ما يسبّب تشميته. كأنّ العاطس قد حصلت له بالعطاس نعمة ومنفعة بخروج الأبخرة المحتقنة في دماغه (السهلي والباش، دون تا: ٢٤٦-٢٤٥). ٢- عادة "موايةبالخشوم" في المجتمع الخليجي أي عادة تقبيل الأنف بالأنف، حيث يواجه الرجل مع الرجل بالأنف ويقوم بتقبيله وهذه العادة منتشرة بين قبائل العرب وتحمل دلالة العزّة والاحترام ٣- عادة المجاملة والتودّد؛ وهي عادة مستعملة كثيرا ما في المجتمع الخليجي حيث يتبادلون مصطلح "عل هالخشم" في تعابيرهم الشعبية للاحترام والبشارة بتلبية طلب يُرجى إنجازه.

٣-العادات والاعتقاد الجمعي كظاهرة تنعكس على المجتمع. فمن الممكن القول إنّ الظاهرة الاجتماعية المتعلّقة بمفردة الأنف متواجدة في مجتمع الذكور أكثر من مجتمع الإناث. بعبارة أخرى، الرجال يميلون إلى تطبيق عادة تقبيل الأنف بالأنف وعادة التودّد والمجاملة أكثر من النساء في المجتمع العربي.

النتيجة

دراسة مفردة الأنف ومرادفاتها وضّحت لنا ضرورة معالجة المفردات على أساس ثقافة واضعيها لإدراك البناء الثقافي لها. لايمكن فهم المفردات خارج إطارها الثقافي فالدراسة العلمية للمفردات لاتستوفي حقّها إلّا أن تكون ضمن دراسة الثقافة. كأنّ دراسة المفردات خارج إطار الثقافة دراسة الجسم بدون الانتباه بروح الكلمات.

توصّلت نتائج البحث إلى أنّ فسيولوجية التنفّس والتشمّم وموقع الأنف في الوجه مهّدت المسار لتشكّل ثلاث السلاسل الدلالية من التغيّرات المعنائية وإنتاج مفاهيم سوسيولوجية. مفهوم الحياة في العلاقة الوثيقة مع مفاهيم تُنتَج

من فسيولوجية التنفّس ومفهوم الرفعة والطول في العلاقة مع مفاهيم تنتج من موقع الأنف في الوجه حيث مفهوم المعرفة يتناسب مع مفهوم التشمّم.

مهما يكن من أمر فإنّ السلاسل الدلالية الثلاثة تمثّل شجيرات صبّار وجذورها تتغذّى بالمباني الثقافية الثلاثة والتجارب الجمعية وهي: ١-الاعتقاد الجمعي ٢-العادات ٣-الظواهر الاجتماعية. يبدو أنّ وجود الروح المستقرّة في الأنف ونشأة الحياة منه من الاعتقادات الجمعية التي كانت منتشرة عند العرب منذ قديم فنرى تشكّل مفاهيم العزّة والأساس والاحترام و... في التناسب مع مفهوم الحياة. الشيء المثير للانتباه أنّ مفردة الأنف دخلت في الحقل المعرفي فأصبحت مقياسا لتقييم المعرفة وكذلك انحصرت عادة المجاملة وتقبيل الأنف بالأنف عند الذكور في المجتمع الخليجي.

مؤدّى دراساتنا ينحصر في قول هذا: إنّ مفردة الأنف ومرادفاتها مرّت بالمراحل التاريخية ونشأت الدلالات من العامل الفسيولوجي والثقافي وفي العلاقة التامّة مع مفاهيم الحياة والطراوة والبداية ... . من الممكن الادّعاء أنّ أكرم شيء عند العرب هو الوجه بشكل عامّ وأكرم شيء في الوجه عندهم هو الأنف بشكل خاصّ؛ كما يقال للكرماء من الناس: إنّهم الوجهاء أو الأنوف من الناس بيد أنّ الفرق الأساسي بين الوجه والأنف في البناء الثقافي والقياس بينهما في ثقافة اللغة العربية يستلزم البحث العميق. لذلك قد يمكننا أن نقترح البحث عن البناء الثقافي لمفردة الأنف والرأس في اللغة العربية ومقارنتهما مع البناء الثقافي لهاتين المفردتين في اللغة الفارسية.

المصادر والمراجع

العربية

- **نهج البلاغة**
- ابن منظور، جمال الدين، (د. تا)، **لسان العرب.** د. ط، قاهرة: دارالمعارف.
- الإرياني، مطهّر علي،(١٩٩٦م)، **المعجم اليمني في اللغة والتراث**، الطبعة الأولى، دمشق: دار الفكر.
- امرؤ القيس، جندح بن حجر، (دون تا)، **الديوان**، التحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف.
- الأنصاري، حسّان بن ثابت، (٢٠٠٦م)، **الديوان**، التحقيق: عبد الله سنده، الطبعة الأولى، بيروت: دار المعرفة.
- البخاري، محمّد بن إسماعيل،(١٤٢٢ه)، **صحيح البخاري**، المحقّق: محمّد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دمشق: دار طوق النجاة.
- الحطيئة، جرول بن أوس، (١٩٩٣م)، **الديوان**، التحقيق: مفيد محمّد قميحة، دون ط، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحنفي، جلال، (دون تا)، **معجم الألفاظ الكويتية**، د. ط، بغداد: مطبعة أسعد.
- الزبيدي، سيد محمّد مرتضى، (١٩٨٦م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٢٣، التحقيق: عبدالكريم العزباوي، الطبعة الأولى، الكويت: التراث العربي.
- زيعور، علي، (١٩٧٩م)، **العقلية الصوفية ونفسانية التصوّف**، دون ط، بيروت: دار الطليعة.
- الدميري، أبوالبقاء، (١٤٢٤ق)، **حياة الحيوان الكبرى**، ج١ و٢، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

- الذبياني، الشمّاخ بن ضرار، (٢٠٠٩م)، **الديوان،** حقّقه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر.
- السهلي، توفيق والباش، حسن، (دون تا)، **المعتقدات الشعبية في التراث العربي**، دون ط، توزيع دار الجليل.
- الصغاني، رضي الدين، (دون تا)، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، كتابخانه مدرسه فقاهت.
- صيني، محمود إسماعيل وعبدالعزيز، ناصف مصطفى وسليمان، مصطفى أحمد، (١٩٩٢م)، **معجم الأمثال العربية،** الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة لبنان.
- عبد الجواد، أحمد رأفت، (دون تا)، **مبادئ علم الاجتماع**، دون ط، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
- العسكري، أبو الهلال، (١٩٨٨م)، **جمهرة الأمثال**، ج١، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- العلوي، الشريف المرتضى، أمال المرتضى، (١٩٥٤م)، **غرر الفوائد ودرر القلائد**، ج١، التحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مكتبة الدكتور مروان الوطنية.
- الفيروز الآبادي، مجد الدين ، (٢٠٠٨م)، **القاموس المحيط،** التحقيق: أنس محمّد الشامي وزكريا جابر أحمد، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الحديث.
- كعب بن الزهير، (١٩٩٧م)، **الديوان**، التحقيق: الأستاذ علي فاعور، دون ط، بيروت: دار الكتب العلمية.
- كمال الدين، حازم علي، (٢٠٠٨م)، **معجم المفردات المشتركة السامي في اللغة العربية**، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب.
- كوش، دنيس، (٢٠٠٧م)، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، الترجمة: منير السعيداني، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- لوبرتون، دافيد، (٢٠١٤م)، **سوسيولوجيا الجسد**، ترجمه: عياد أبلال وإدريس المحمدي، الطبعة الأولى، القاهرة: روافد للنشر والتوزيع.
- محسب، محيي الدين، (١٩٩٧م)، **اللغة والفكر والعالم،** الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجان.
- ولفنسون، إسرائيل، (١٩٢٩م)، **تاريخ اللغات السامية**، الطبعة الأولى، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة.
- يونغ، كارل غ، (٢٠١٢م)، **الإنسان ورموزه: سايكولوجيا العقل الباطل**، ترجمه: عبدالكريم ناصيف، الطبعة الأولى، دمشق: دار التكوين
- (www. Almaany.com)

الفارسية

- زاهدی، کیوان وذهاب ناظوری، سمیرا ، (١٣٩٠ش)، *«نام اندامهای حوزه سر در ضرب المثل‌ها وحکم فارسی وانگلیسی: تحلیل شناختی پیکره- بنیاد فرهنگی»*، **فصلنامه تازه‌های علوم شناختی**، سال ١٣، ش ۴، صص١٨-١.
- شریفیان، فرزاد، (١٣٩٣ش)، **مقدمه ای بر زبان شناسی فرهنگی**، ترجمه وتلخیص: لیلا اردبیلی، چاپ اول، تهران: نشر نویسه فارسی.

- مشکور، محمّد جواد، (۱۳۵۷ش)، **فرهنگ تطبیقی عربی با زبانهای سامی وایرانی**، ج۱، بدون شماره چاپ، تهران: انتشارات بنیاد فرهنگ ایران.
- مهرابی، معصومهٔ وذاکر، آرمان، (۱۳۹۵ش)، *«تغییرات معنایی ومفهوم سازی‌های فرهنگی نام اندام دست در جزء اول اسامی مرکب زبان فارسی در قالب زبان شناسی شناختی – فرهنگی»*، **مجلّه جستارهای زبانی**، العدد ۶، صص۲۲۵-۲۵۳.

الإنجليزية

- Duranti, A, (1997). "**Linguistic Anthropology"**, Cambridge University Press, Cambridge, UK.
- Lakoff, George, Johnsen, Mark (2003), *Metaphors we live by*, London: The university of Chicago press.
- Langacker. R.(1994). Culture, Cognition and Grammar. In M. Putzed. Language Cantac and Language Canflict. (pp.25-53). Amsterdam: john Benjamins.
- Metraux, Rhoda**,** (1968). **"Bronislaw Malinowski"**, International Encyclopedia of Social Sciences,Vol, 9 London, Crowell, Collier and Macmillan.
- Nida, E, (1964). "**Principles of Correspondence"**, In: Venuti. L (ed), The translation Studies Reader, Routledge, London.
- Soltani Bajestani, Marjan (2016), English Translations of Conceptual Metaphors in Ferdowsis Zal and Rudabeh story.
- Wang, W, B, (2001). "**English Lexical Semantics"**, Hangzhou: Zhejiang, Education Press**.**

Reference

-Abdel-Gawad, Ahmed Raafat, (No date.), **Principles of Sociology**, Cairo: Nahdhat Al-Sharq Library.

-Ibn Faris, Ahmed, (1979), **A Dictionary of Language Measures** (Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun), Damascus: Dar Al-Fikr.

-Ibn Manzoor, Jamaluddin, (No date), **Arabic Language**, Cairo: Dar Al-Maaref Publications.

-Al-Eryani, Mutahar Ali, (1996), **The Yemeni Dictionary of Language and Heritage**, Damascus: Dar Al-Fikr, first edition.

-Al-Ansari, Hassan bin Thabit, (2006), **Al-Diwan**, investigation: Abdullah Sanad, Beirut: Dar Al-Maarifa, first edition.

-Al-Hutay'ah, Jarol bin Aws**,** (1993), **Al-Diwan**, investigation: Mufeed Muhammad Qomeiha, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

-Al-Hanafi, Jalal, (1964), **A Dictionary of Kuwaiti Words**, Baghdad: Asaad Press.

-Zahedi, Keyvan and Zahab Nazori, Samira, (2011), The names of the organs of the head in Persian and English proverbs and rulings: Cognitive analysis of the body-Cultural Foundation, "**Quarterly Journal of Cognitive Sciences**", Vol. 13, No. 4, pp. 18-1.

-Al-Zubaidi, Syed Muhammad Murtada, (1986), **The Crown of the Bride is one of the jewels of the dictionary**, investigation: Abdul Karim Al-Azbawi, first edition, Kuwait: Arab heritage.

-Al-Domiri, Abu al-Baqa**,** (1424), **big animal life**, second edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Ilmiyya.

-Al-zobyani, Al-Shamakh Ibn Zarar, (2009), **Diwan**, investigation: Salahuddin Al-Hadi, Dar Al-Ma'arif in Egypt.

-Al-Sahli, Tawfiq W albash, Hassan, (No date). **Folk Beliefs in the Arab Heritage**, Distributed by Al-Jalil.

-Al-Saghani, Radhi Al-Din, (No date), **The rich door and the luxurious door**, Kitabkhana school of jurisprudence.

-Al-Askari, Abu Al-Hilal, 1988, **Gathering of Proverbs**, first edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al- Ilmiyya.

-Al-Alawi, Al-Sharif Al-Murtadha, 1954, **Amal Al-Murtada**; Forge benefits and pearlnecklaces, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, first edition, Dr. Marwan National Library.

-Al-Fayrouz Al-Abadi, Majd, Al-Din, 2008, **The Ocean Dictionary**, Investigation: Anas Muhammad Al-Shami and Zakaria Jaber Ahmad. first edition, Cairo: Dar Al-Hadith.

-Amr al-Qais, (No date), **Diwan**, researcher: Muhammad Abu Fadl Ibrahim, Cairo: Dar Al-Maaref Publications, fourth edition.

-Chinese, Mahmoud Ismail and Abdel Aziz, Nassef Mustafa and Suleiman, Mustafa Ahmed 1992, **Dictionary of Arabic Proverbs**, first edition, Beirut: Library of Lebanon.

-Haider, Martin, 2003, **Basic Books**, Translation: Ismail Al-Mossadeq, First Edition, Cairo: Supreme Council for Culture.

-Kaab bin Al-Zuhair, 1997, **Al-Diwan**, investigation: Professor Ali Faour, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

-Kamal El-Din, Hazem Ali, (2008), **The High Dictionary of Common Vocabularies in the Arabic Language**, first edition, Cairo: Al-Adab Library.
-Koch, Dennis, (2007), **the concept of culture in the social sciences**, translation: Munir Al- Saedani, first edition, Beirut: Center for Arab Unity Studies, (In Arabic).
-Luburton, David, (2014), **Sociology of the Body**, translated by: Ayad Abalal and Idris Al- Muhammadi, first edition, Cairo: Rawafed for Publishing and Distribution.
-Mohsab, Mohieldin, (1997), **Language, Thought and the World,** first edition, The Egyptian International Publishing Company, Longan.
-Mashkoor, Mohammad Javad, (1978), **Comparative Arabic Culture with Semitic and Iranian Languages**, Tehran: Publications of the Iranian Culture Foundation.
-Mehrabi, Masoumeh and Zakir, Arman, 2016, "Semantic changes and cultural conceptions of the name of the limbs in the first part of the compound names of the Persian language in the form of cognitive-cultural linguistics", Journal of **"Linguistic Essays"**, No. 6, pp. 225-253.
-Sharifian, Farzad, 2014, **Introduction to Cultural Linguistics**, Translation and Collection: Leila Ardabili, First Edition, Tehran: Publication of Persian Writings.
-Wolfson, Israel, 1929, **History of Sami Languages**, First Edition, Cairo: The Writing and *Translation* Library.
-Young, Karl, 2012, **Man and Museum: Psychology of False Mind**, translated by Abdul Karim Naseef, first edition, Damascus: Dar al-Takwin.
-Zidan, Georgi, 1988, **Language is a living being**, second edition, Beirut: Dar Al-Jeel.
-Ziour, Ali, 1979. **Sufi Rational and Sufi Sufism**, First Edition, Beirut: Dar Al-Tali'a.

فصلنامه علمی لسان مبین
(پژوهش زبان و ادب عربی)
شاپای چاپی : ۲۳۵۵-۸۰۰۲
شاپای الکترونیکی : ۲۶۷۶-۳۵۱۶

مبنای فرهنگی و شناختی واژه "أنف" ومترادف‌های آن در زبان عربی با تکیه بر زبان شناسی فرهنگی بر اساس نظریه وانگ لی

علی گنجیان خناری[۱]، احیاء کماسی[۲*]

[۱]دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران.

[۲*]دانش‌آموخته دکتری رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران.

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
مقاله پژوهشی

دریافت:
۱۴۰۱/۰۳/۲۸

پذیرش:
۱۴۰۲/۰۲/۰۶

چکیده

زبان‌شناسی فرهنگی به مطالعه زیربنای شناختی و فرهنگی مفاهیم زبانی رمزگذاری شده در زبان می‌پردازد. تجارب جمعی سخنوران زبان مانند آداب و رسوم، باورها و پدیده‌های اجتماعی، مبانی فرهنگی است که با مفاهیم زبانی در ارتباط است. واژگان مربوط به بیان اعضای بدن انسان مانند: چشم، سر، گوش و ... ممکن است به مبانی فرهنگی اشاره داشته باشد و حاوی مفاهیم دانش، ادراک و احساسات باشد. از سوی دیگر، بین مفاهیم فیزیولوژیکی اعضای بدن انسان و مفاهیم جامعه‌شناختی رابطه معنایی وجود دارد و زبان شناسان ثابت کرده‌اند که بررسی نام‌اندام به مفاهیم زیستی محدود نمی‌شود، بلکه دارای مفاهیم فرهنگی و اجتماعی نیز است. در میان اسامی بدن انسان در زبان عربی، کلمه"أنف" (بینی) توجه ما را به خود جلب کرده و خواستیم تا با تکیه بر روش توصیفی وتحلیلی و با التزام به این فرضیه که معانی مستخرج از واژه "أنف" و مترادف‌های آن بر اساس مبنای فرهنگی زبان عربی به وجود آمده است. اما هدف اصلی تحقیق خوانشی متفاوت با تکیه بر زبان‌شناسی فرهنگی و بر اساس نظریه "وانگ" از آنچه که لغت‌نامه‌های عربی در زمینه کلمه "أنف" ومترادف‌های آن در زبان عربی ثبت کرده است، می‌باشد. "وانگ" یکی از اصحاب زبان شناسی فرهنگی است که الگوی کاکتوسی در زمینه تغییرات معنایی کلمه‌ها ارائه کرده است. از جمله نتائج بحث این است که مفاهیم فیزیولوژی "أنف" با مفاهیم فرهنگی و اجتماعی ارتباط معنوی تنگاتنگی دارد و به نظر می‌رسد که با مفاهیم حیات، طراوت و فعالیت تناسب دارد و از باور جمعی عرب در زمان قدیم نشات می-گیرد که بینی محل استقرار روح است.

کلمات کلیدی: زبان شناسی فرهنگی، أنف، مبنای شناختی و فرهنگی، نظریه وانگ.

استناد: گنجیان خناری، علی؛ کماسی، احیاء. (۱۴۰۲). *مبنای فرهنگی و شناختی واژه "أنف" ومترادف‌های آن در زبان عربی با تکیه بر زبان شناسی فرهنگی بر اساس نظریه وانگ لی*، سال چهاردهم، دورهٔ جدید، شمارهٔ پنجاه و دوم، تابستان۱۴۰۲، ص۸۵-۱۰۸.

DOI: 10.30479/lm.2022.17404.3413

ناشر: دانشگاه بین‌المللی امام خمینی (ره)

حق‌مؤلف © نویسندگان